التنشئة الراشدة للفرد المصلح
من خلال السنة النبوية

الدكتور: محمد أحمد عبد المطلب عزب

الأستاذ المشارك بكلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية- ماليزيا

ملخص البحث

في عصرنا الحالي أصبح من الضرورات الملحة البحث في أسباب الوصول لحالة الغثاء التي تردت فيها أمة الشهادة على الناس، وأصبح واجب الوقت هو بناء إنسان الاستخلاف القادر على التمكين لتعاليم الشريعة المطهرة بين الناس، من خلال تعاليم الوحي بشقيه: القرآن والسنة، تصورا وتنظيرا، وسلوكا فاعلا في الحياة.

ومن الملاحظ أن المؤسسات المعنية تتغافل في عملية التنشئة اليوم عن عملية تكوين الفرد المصلح القادر على التمكين للخير والتقليل من آثار الشر، فيخرج منها الفرد الدائر في فلك نفسه المشغول بها، التارك لمن حوله من الناس والمجتمع، وقد أتي هذا البحث ليحاول الإجابة على بعض التساؤلات منها: ما هي عناصر تنشئة الفرد في السنة النبوية على فكر الإصلاح القادر به على التمكين والتغيير؟ وكيف مهدت السنة الطريق للفرد لينتقل من دائرة الصلاح إلى دائرة الإصلاح؟

وقد سلك الباحث في تسطير فقراته المنهج الوصفي التحليلي، وجاء في مبحثين، تحتهما عدة مطالب، وقد كان من أهم نتائجه:

1. عززت السنة النبوية القيم الأخلاقية لتهيئة الأفراد ليكونوا في سلم الإصلاح، ولا يكتفون بالصلاح
2. جعلت السنة الانحراف في عالم الأشياء أو عالم الأفكار مؤذنا بنزول العقوبة والاستبدال
3. بناء إنسان الاستخلاف القادر على حمل الأمانة، البعيد عن انتهاك الحرمات النائي عن تحكيم الهوى هو واجب الوقت.

الكلمات المفتاحية: السنة، الأفكار، الإصلاح، التغيير، التمكين.

Summary

The duty of time has become to build a man who is able to preach Islam among people, through sharia: the Qur'an and sunnah, thought and practice.

It is noted that institutions change in the process of socialization today about the process of composition of the infected individual is capable of enjoy the danger and effects of the company, the subject of the individual revolving in the orbit of the same wrought out, leaving those around him from people and society.

Come of this research within the focus of the" Sunnah and the development of empowerment and leadership", which tries to answer several questions including :

The elements of the upbringing of the individual in the year of the Prophet on the idea of reform a position on empowerment and change, and how it paved year way individual to move from the circle of the cross to the circle of reform.

The basket researcher in the Underline of its paragraphs the descriptive analytical approach, and came in two sections, under their several demands, one of the most important results :

1. The prophetic year has reinforced moral values to prepare individuals to be on the reform ladder, not just reform .
2. The year has made the perversion of the world of things or the world of ideas harmful to the passing of punishment and substitution.
3. Building a human being who is capable of holding the trust, not violating the taboos that prevent the arbitration of passion, is the duty of time.

Keywords :Prophetic Sunnah, Ideas, reform, change, empowerment.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما على النبي الأمين سيدنا محمد ﷺ إلى يوم الدين أما بعد:

فقد أوجد الله الخلق كلهم لعبادته تعالى، والخضوع له، ووعدهم على عبادته بالفوز في الآخرة، والنعيم المقيم في دار كرامته.

وقد حملت توجيهات الشريعة للفرد؛ المكون الأول للأسرة، وللأسرة النواة الصغرى للمجتمع، وللمجتمع نواة الأمة المكون لها – أقول: حملت سبل الهداية، وعمارة الأرض؛ لتكون عمارتها في عالم الشهادة، عمارة لعالم الغيب.

وقد جعل الله تعالى الأمة المحمدية هي أمة الشهادة على الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: 143] والوسط كما في تفسير العلماء هو العدل[1]

ولا شك أن الوصول إلى منزلة أمة العدل، ومنزلة الشهادة على الناس تتطلب سمات وسلوكيات لا بد من انتهاجها، فلا يتأت لأي أحد أن يشهد على غيره إلا إذا كان في درجة يستأهل منها الشهادة.

وإذا كان القاضي يكتفي بالعدالة الظاهرة في الشهادة، فإن في منزلة الدين التي تتطلب رقيا خاصا لا يكتفى بالعدالة الظاهرة، بل لا بد للعدالة أن تكون ظاهرة وباطنة.

ثم إن العدالة هنا ليس المقصود بها مجرد التأهل للشهادة، بل هي العدالة التي ترتقي بصاحبها لدرجة الولاية أو القرب منها.

في سبيل التمكين لأمة الخير، وتأهيلها لتكون شاهدة على الناس، وتكوين أمة الشهادة على الناس؛ لا بد من تنشئة الفرد على قيمة الإصلاح التي تعني الإيجابية الدائمة، والتي تتخطى الصلاح التي تبدو كقوة كامنة ساكنة ساكتة عما حولها، فالمقصود الأهم في التنشئة أن يكون الفرد قادرا على التغيير في نفسه وفيمن حوله من الناس، ليمكن لقيم الوحي وتعاليم الشريعة وأخلاقيات الرسالة لتكون مهيمنة على الناس، إذ بها صلاح أمر الدنيا، لمن تخلق بها، ونجاة الآخرة لمن تخلق وآمن معا، وهي سطور هذا البحث التي أشير فيها لمقدماته المنهجية كالتالي:

مشكلة البحث:

تأتي مشكلة هذا البحث، في شيوع حالة التولي عن قضايا المجتمع، وعدم الشعور بالحرج من حالة الغثاء التي تردت فيها الأمة، وتغليب فكر الانطواء والانشغال بالنفس على الفاعلية ومغالبة المنكر، وصاحب ذلك عدم استلهام أثر السنة في التأسيس للخير وغرس التمكين، والذي يتبدى في تحذيرها من الشر وكيف يجلب الإهلاك والاستبدال، حيث تحولت السنة والاهتمام بها إلى الجوانب التنظيرية في الأسانيد والمتون، وقل الاهتمام بها على مستوى صناعة الفرد، وغرس أخلاق الشريعة وسنن المرسلين فيهم، ينضاف لهذا أن كثيرا من المؤسسات والتيارات

(1) مفاتيح الغيب، للرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420 هـ (4/ 84).

والاتجاهات تعني بعملية التنشئة على الصلاح، وتغفل أو تتغافل عن التربية على الإصلاح، فتعني بتنشئة الفرد الدائر في فلك نفسه المشغول بها، التارك لمن حوله من الناس، وإذا كان الحديث الشريف يجعل «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»[1]، فإن مفهوم المخالفة يعني أن عنايته يجب أن تتوجه إلى ما يعنيه، والشريعة جاءت تحث أفرادها على فكرة إصلاح النفس والسعي في إصلاح الغير، لكن الواقع أن العناية بالصلاح الذي يعني الانشغال بالنفس في مقابل الإصلاح الذي يعني حمل هم الآخر – صار لا يُهتم بها .

تساؤلات البحث:

أسئلة البحث التي يتناول الجواب عنها هي:

1- ما هي العناصر التي جعلتها السنة تؤسس للخير؟ وما أثرها في عملية التمكين؟.

2- كيف نبهت السنة على خطورة ارتكاب الشر وما يترتب على شيوعه؟

3- كيف يمكن استلهام عناصر تنشئة الفرد في السنة النبوية على فكر الإصلاح؟

4- كيف مهدت السنة النبوية الطريق للفرد لينتقل من دائرة الصلاح إلى دائرة الإصلاح؟

5- كيف يصبح الفرد الصالح لبنة الفرد المصلح وأثر التشريعات في ذلك؟

الدراسات السابقة:

تعد كل الدراسات المعنية بتنشئة الفرد تنشئة على منهج الكتاب والسنة دراسة سابقة لهذا الموضوع وبعض هذه الدراسات تعني بالدعوة، إلا أنه يمكن اعتبار الآتي أبرز الدراسات المتعلقة:

1- كتاب: (هكذا ظهر جيل صلاح الدين، وهكذا عادت القدس)[2]، للدكتور ماجد عرسان الكيلاني رحمه الله.

وهذا الكتاب ركز على فكرة الإحياء الذي له خطوات استلهم بعض عناصرها من كتاب إحياء علوم الدين، وهو أبرز كتب الغزالي رحمه الله .

(1) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق برقم (1604) .

(2) قد طبع عدة طبعات منها طبعة دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثالثة، 2002

2- الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء، لمحمد صالح المنجد، وهو كما يظهر من عنوانه يعني بالتقويم النبوي حين يكون الخطأ حاصلا، ومن ذلك خطأ الرماة يوم أحد

فكأنه يترسم الخطى النبوية في معالجة الخطأ واختلاف العلاج باختلاف الفعل [1].

3- منهج التربية الإسلامية، لمؤلفه الأستاذ محمد قطب

يتحدث عن عموم التربية الإسلامية كغاية من غايات القرآن والسنة، فيتحدث عن الوسائل والأهداف، ويتحدث عن خصائص المنهج بشكل عام[2] .

4- التربية الإسلامية (المفهوم – الحقيقية – الأهداف – المقاصد)

لمحمد بن عمر وهو بحث الظاهر أنه يؤصل باختصار للعناوين المضمنة، فأتى مختصرا جدا لكنه مفيد لمن يريد أخذ فكرة عن مسار ومساقات التربية الإسلامية [3] .

هذه الدراسات تعد أصيلة في بابها، وهي لا شك زاد نافع لمن نهل منها، لكن في بعضها شمول يصعب الإلمام به، وفي بعضها التقاط لمواقف دون رسم صورة عامة، وبعضها ركز على فكرة الإحياء من خلال تدابير وخطوات معينة، وبعضها تعني بالتأصيل لجانب التربية الإسلامية، وهذا لا يعد خللا فيها، بل رعاية من المؤلف للعنوان والأهداف التي رسمها لكتابه.

على أنه بالمجمل العام يمكن اعتبار كل ما كتب في شعب الإيمان والمقامات والأحوال التي يعني أصحابها بالدليل الشرعي، وعدم الخروج عن الشريعة هي في جانب التنشئة على معارف الوحي، خاصة السنة كونها هي الجانب التطبيقي للوحي المطهر.

1- محمد صالح المنجد (الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء)، بحث منشور على الشابكة الإلكترونية، 1https://d .islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_the_prophet_methods_for_correctin g_People_mistakes.pdf تاريخ الزيارة: 2020/9/10، د تاريخ نشر .

2- طبعة، دار الشروق القاهرة، ط 14، 1993

3- محمد بن عمر، التربية الإسلامية (المفهوم – الحقيقية – الأهداف – المقاصد)، البحث منشور على موقع نماء للبحوث والدراسات http://nama-center.com/Articles/Details/41063 تاريخ الزيارة: 2020/10/3، تاريخ النشر 2019/7/18

لكن هذا البحث يركز على فكرة السنة في صناعة الفرد ذاته، وتحويل الفرد من قوة خاملة إلى قوة فاعلة.

منهج البحث:

سلك الباحث في تسطير فقرات هذا البحث، والانتقال من مقدماته المنهجية إلى مبحثيه المنهج الوصفي التحليلي، فهو المنهج الذي رآه أوفق بخطوات البحث وإبراز نتائجه وتوصياته.

هيكل البحث وخطته

يأتي هذا البحث في مبحثين تحتهما مطالب كالتالي:

المبحث الأول: السنة النبوية وعناصر التنشئة على الصلاح.

المطلب الأول: التأسيس للخير في السنة وأثره في عملية التمكين

المطلب الثاني: تحذير السنة من الشر وسوء المعاملة، وبيان أثرهما في عملية الإهلاك

المطلب الثالث: السنة وغرس العمل الصالح في الأفراد

المطلب الرابع: التربية على أخلاق الشريعة، وسنن المرسلين .

المبحث الثاني: السنة النبوية وخطوات التربية الراشدة

المطلب الأول: السنة النبوية وبناء لبنات المجتمع.

المطلب الثاني: الفرد الصالح لبنة الفرد المصلح وأثر عملية الاختيار الزوجي في تنشئته

ثم نتائج البحث، وتوصياته.

المبحث الأول: السنة النبوية وعناصر التنشئة على الصلاح.

تمهيد:

عرَّف المحدثون السنة بأنها ما صدر عنه ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، وعلى المستويات الثلاث، وجدنا السنة على مستوى القول والفعل والتقرير تمهد لعملية الخير الكفيلة وحدها بعملية التمكين، هذا الخير قد يكون موجها قولا للناس كافة، وقد يكون للرجال خاصة أو للنساء، وهكذا الفعل والتقرير في السنة يعني بتمكين الخير وتقليل الشر، والسنة لا تعبأ قط بالكثرة، بل إنها تعني بوجود الخير مهما قلّ حملته، ولا تعبأ بالكثرة إذا انهمكت في المعاصي، ونابذت الخير وتنكرت له.

المطلب الأول: التأسيس للخير في السنة وأثره في عملية التمكين

جاءت السنة لتجعل المتبعين للهدي الإلهي على قمة البشر في الدارين، فإن السنة لم ترض حياة الذلة للمؤمنين بالوحي، ودائما ما عززت فيهم جانب العزة، وجانب الاعتصام بحبل الله تعالى.

كما جعلت السنة الأساس الذي تكون عليه العلاقة بين المؤمنين هو خصيصة التشابك الذي يصل حد التلاحم التام، وهو ما نراه في قوله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا ثمّ شبّك بين أصابعه**»[1].

على المستوى الأخلاقي جعلت شرط التمكين والاستمرار ووراثة الأرض هو البعد الأخلاقي للأفراد داخل الكيان المجتمعي.

نستشعر هذا البعد الأخلاقي في ثناء النبي ﷺعلى تصرف الأشعريين، حين تفنى أزودتهم، ويلجأون لتصرف أخلاقي يتشاركون جميعا فيما معهم، فيقول ﷺ: «**إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم**»[2]

إن قيمة التعاون كقيمة أخلاقية سامية تعزز في المجتمعات فكرة البقاء، وفكرة التمكين المترتبة عليها، لأن ضدها وهي التقاطع والتدابر مؤذن بالتفاني، وفي الحديث: قال ﷺ: «..**اتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم**»[3].

فما عند الأشعريين إنما هو نوع من مكارم الأخلاق التي تنبذ التحاسد والتقاطع، وتعلي من قيمة التعاون والإيثار وقت البلاء والشدة، فأثنى عليهم النبي ﷺ بخير الثناء وجميله، أما قسيمه وهو الشح والأثرة والاستئثار بالنفس فهو مهلكة، كما نراه في التحذير من الشح.

كذلك السنة تجعل مكارم الأخلاق نوعا من المأمورات اللازمة، أو شبه اللازمة، عن البراء بن عازب– رضي الله عنهما– قال: "أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع، ونهانا عن سبع فذكر: عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار المقسم"[4]

---

(1) متفق عليه، البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره (6026)، ومسلم، في البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم رقم (2585) .

(2) متفق عليه، البخاري، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، برقم (2486)، ومسلم، في فضائل الصحابة، باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم برقم (2500).

(3) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (2578).

(4) أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، برقم (2445).

وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع النّبيّ ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا. فقال رسول الله ﷺ: «**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان معه فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له**» فذكر من أصناف المال ما ذكر حتّى رأينا أنّه لا حقّ لأحد منّا في فضل[1].

فالسلوك الأخلاقي سلوك لا يعني فقط ببذل قسمات الوجه الباسمة، بل هو بذلك المعروف، في كل درجاته من عيادة للمريض، وتشميت للعاطس، ونصر المظلوم...إلخ

وحين تتخلى الأمم عن خصال الخير المتممة لمكارم الأخلاق تقع فتنة الاستبدال والإهلاك وهو ما أعرض لبعض جوانبه في المطلب التالي:

المطلب الثاني: تحذير السنة من الشر وسوء المعاملة، وبيان أثرهما في عملية الإهلاك

لقد عززت السنة جانب فعل الخير، وجانب التعاون، والتمكين للخير ومكارم الأخلاق، كما سبقت الإشارة والتدليل، وعلى الجانب الآخر حذرت من الركون للشر أو فعله، وجعلت فعله أو الركون إليه أو الصمت عنه مؤذن بعملية الإهلاك؛ ففي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا رأيتم أمّتي تهاب الظّالم، أن تقول له إنّك أنت ظالم فقد تُودِّع[2] منهم**»[3].

ومعنى تُودِّع منهم: أي: استوى وجودهم وعدمهم[4].

يذكر الحافظ ابن كثير في فتح قبرص هذه الحكاية: (لما جيء بالأسارى جعل أبو الدرداء يبكي، فقال له جُبير بن نُفير: أتبكي وهذا يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ فقال: ويحك، إن هذه كانت أمة قاهرة لهم ملك، فلما ضيعوا أمر الله صيرهم إلى ما ترى، سلط الله عليهم السبي، وإذا سلط على قوم السبي فليس لله فيهم حاجة، وقال: ما أهون العباد على الله تعالى إذا تركوا أمره)[5].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، برقم (1728) .

(2) قال المناوي: بضم أوله والتشديد. انظر: فيض القدير (1/ 354).

(3) أخرجه أحمد في المسند، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، (2/ 163)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 201): رواه أحمد والبزار بإسنادين ورجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح وكذلك رجال أحمد.

(4) انظر: شعب الإيمان (10/ 47) .

(5) البداية والنهاية (7/ 153)

فلخص أبو الدرداء رضي الله عنه الموقف كاملا: أمة تولت فأذن الله – تعالى – بإهلاكها على يد أمة تمسكت وأعلت كلمة الله تعالى.

وقد جاءت آيات الكتاب العزيز تحذر من سلوك طريق الظالمين، وأن المحق لحقهم بسبب ما هبطوا إليه من سلوك الظلم والتجبر، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[الفجر: 8-14].

وقد جعلت السنة الانحراف في عالم الأشياء أو عالم الأفكار مؤذنا بنزول العقوبة، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**»(1)

ومن حديثه أيضا عن رسول الله ﷺ: «**يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أُخِذُوا بالسنين، وشدة المئونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا مُنِعُوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهد الله، وعهد رسوله، إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم** »(2)

ولعلنا نلحظ المزج بين عالم الأفكار وعالم الأشياء في تفسير سيدنا عمرو رضي الله عنه لبقاء الروم لآخر الدهر وكثرتهم الظاهرة دون الأمم، ففي حديث المستورد القرشي، عند عمرو بن العاص رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**تقوم الساعة والروم أكثر الناس**» فقال له عمرو: أَبْصِرْ ما تقول! قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: لئن قلت ذلك، إن فيهم لخصالا أربعا: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد

---

(1) أخرجه أبو داود، أبواب الإجارة، باب في النهي عن العينة، برقم (3462) قال الشوكاني: الحديث أخرجه أيضا الطبراني وابن القطان وصححه. انظر: نيل الأوطار (5/ 244).

(2) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، برقم (4019)، قال الهيثمي: روى ابن ماجه بعضه، ورواه البزار ورجاله ثقات.

مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين، ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك[1].

ويعلل سيدنا عمرو رضي الله عنه تفوق الروم في آخر الزمان بالصفات التي تتسم بها أمتهم وملوكهم، وهي الحلم في الفتنة، وسرعة الفيئة بعد نزول المصيبة، وسرعة الاستعداد للمواجهة، والرحمة بأصحاب الحاجات من المساكين والأيتام والضعاف.

ثم هم أبعد الأمم من تظالم الأنظمة وقهر الناس والشعوب.

وفي الحديث أيضا: «**وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال**... الحديث»[2].

ثم جاءت السنة تحذر من الشر والانهماك والتهتك الأخلاقي:

ففي الحديث أيضا: " وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زَبْرَ[3]له، الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا، والخائن الذي لا يخفى له طمع، وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك «وذكر» البخل أو الكذب والشنظير الفحاش"[4].

لقد لحق بالأمم الفناء بتفريطهم في الجانب الأخلاقي على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والأمة

لما ضيعت كتاب الله المشتمل على أسباب التمكين، الداعي إلى ترك الفحش والظلم.

إن بناء إنسان الاستخلاف القادر على حمل الأمانة، البعيد عن انتهاك الحرمات، والوقوع في شرك الإثم، النائي عن تحكيم الهوى لهو واجب الوقت، وهو ما نعرض لبعض خطواته في المطالب التالية:

المطلب الثالث: السنة وغرس العمل الصالح في الأفراد:

في زمننا هذا يكثر اللوم على التفريط في أخلاق الوحي، وتعاليم الشريعة، ويكثر أن يقال: إن البلاء الذي وقعنا فيه جراء البعد عن الكتاب والسنة، لكن التوصيف يقف عند هذا الحد، وهو توصيف يمكن لأي أحد أن يقوله ليخلص الأمر برمته.

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس (2898).

(2) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، برقم (2865).

(3) أَيْ: لا عقل له يزبره ويمنعه مما لاينبغي. وقيل: هو الذى لا مال له، وقيل: الذي ليس عنده ما يعتمده .
المنهاج، للنووي: 17/ 199.

(4) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، برقم (2865).

فالبعد الحقيقي للمشكلة، في قابلية الاستعمار التي عبر عنها مالك بن نبي رحمه الله حيث قال: (لكيلا نكون مستعمَرين يجب أن نتخلص من القابلية للاستعمار) [1]، ويقول: (ليس ينجو شعب من الاستعمار وأجناده، إلا إذا نجت نفسه من أن تتسع لذل مستعمر، وتخلصت من تلك الروح التي تؤهله للاستعمار، ولا يذهب كابوسه عن الشعب- كما يتصور البعض- بكلمات أدبية أو خطابية، وإنما بتحول نفسي، يصبح معه الفرد شيئا فشيئا قادرا على القيام بوظيفته الاجتماعية)[2].

وأرى أن السبيل الذي يتحدث عنه مفكرنا الراحل يمر بمرحلة صناعة الإنسان المصلح التي تتخطى صناعة الإنسان الصالح.

وقد تخلت أمتنا لأزمنة مديدة عن إنتاج الإنسان المصلح، واكتفت مؤخرا بالإنسان الصالح الدائر في فلك نفسه، التارك لمن حوله من الخلق.

ثم جاءت الأزمنة التي تحولت بالإنسان ذاته من صالح إلى إنسان هاجر للشريعة، يخجل أمام الآخر من تعاليمها، يضع نفسه في أحسن أحوالها في موقف المدافع والمبرر، وإلا ركن بنفسه في خندق النابذ النافر.

من هنا كان المجدد الذي يرسله رب العالمين نعمة من الله تعالى على رأس كل سنة كما في الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»[3].

لكن لا ينبغي أن يقف الأمر عند انتظار المجدد، بل لا بد من عملية تهيئة مستمرة لاستقباله تارة، وديمومة الظهور على الحق أخرى؛ لأن نعمة الظهور على الحق لا تنقطع إلى قيام الساعة من الأمة كما في الحديث من قوله ﷺ: «**لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون**»[4]. هذا الظهور يتطلب ديمومة غرس العمل الصالح في الناشئة.

---

(1) شروط النهضة (ص: 9)

(2) المرجع السابق (ص: 31)

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، برقم (4291)، وصححه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء

(4) متفق عليه، البخاري معلقًا، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» يقاتلون وهم أهل العلم» رقم (7311)، ومسلم، عن ثوبان رضي الله عنه في كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم:«لا تزال طائفة من أمتي..» برقم (1920)

لعل استشعار أهمية غرس العمل الصالح وحسن التنشئة عليه يجده المرء في قوله ﷺ: « **إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**» [1] فديمومة الثواب بعد الموت أحد ركائزها الولد الصالح.

لقد جعلت السنة الانتباه لديمومة العمل بعد الممات فكرة كامنة في نفس كل طالب للنكاح، راغب فيما ينتج عنه، وهو الولد الصالح.

وإذا كنا نتحدث عن الولد الصالح، ونجعل منه قسيما للولد المصلح، فإنه قد يتطرق للذهن أن السنة هنا اكتفت بمجرد الصلاح دون الإصلاح لديمومة تواصل الحسنات بعد الممات لمن يقوم على الصالحين من الأولاد.

والحقيقة أن البعد في الحديث يلفت النظر إلى كون الصلاح هو الذي ينفع معه الدعاء، أما درجة الإصلاح، فإننا نلاحظ ومن خلال الحديث أنها هي الكفيلة بديمومة العمل لصاحبه حتى ولو لم يكن ذا ذرية له بعد موته.

فقد يموت الشخص دون أن يتزوج، ودون أن تكون له ذرية، أو تسبقه ذريته إلى خالقها قبله، فهل يقف الحد في استدامة الحسنات بعد الممات عند الولد ؟

لعلنا نجيب عن هذا من خلال ما نلحظه في أول الحديث حيث يقول النبي ﷺ: «أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ» فالعلم المبذول للآخر أحد ضمانات تجدد الحسنات، وبقائها وديمومتها لصاحبها... هذا العلم الممنوح للآخرين هو العملية التفاعلية للفرد المصلح داخل الكيان المجتمعي، فإن العلم هو الهادي والحادي إلى طريق الصواب، وهو أحد أعمدة التمكين والريادة التي تتوق لها الأمة

وإذا كان مناط الإصلاح هو التعبير الآخر أو المرادف – لو تجوزنا في التعبير– عن عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن هذا الأخير أعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقدمته العلم، قال النووي: (قال أصحابنا: وإنما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه)[2].

فلما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل من سبل المواجهة مع عناصر الفساد، إما بالقعود عن العمل الصالح، أو بارتكاب المعصية، كان ساق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يقوم عليه هو العلم.

(1) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم (1631)

(2)روضة الطالبين وعمدة المفتين (10/ 219)

فقد استبان أن الولد الصالح المصلح، غاية مكنت لها السنة، والولد الصالح تتكون شخصيته من قيام الأسرة عليه قياما صحيحا، لتتحول به من فرد معني بشأن نفسه إلى فرد نافع للآخر، إما بأمره بالمعروف، أو نهيه عن المنكر أو هما معا، والتعاون معه على الخير، وقبول النصيحة منه.

والفرد الصالح المصلح هو ما تسعى له التنشئة الإسلامية، التي ارتسمت خطاها من الوحي المطهر، بشقيه: القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. والسنة التي تمثل الإطار التفسيري للقرآن على مستوى النظرية، ومستوى التطبيق، فدائما تدعونا آيات القرآن إلى العمل الصالح، والعمل الصالح: (لا يقتصر على جلب الخير النافع، وإنما يتعداه إلى محاربة الشر الضار. فهو من حيث أثره ينقسم إلى قسمين: عمل هدفه جلب النافع للإنسان والمرضي لله، وعمل هدفه دفع الضار بالإنسان والمغضب لله، والإنسان الذي يمارس القسمين من العمل يطلق عليه اسم "الصالح–المصلح"، والذي يقتصر على القسم الأول يطلق عليه اسم "الصالح"[1].

تقدم لنا بعض الأحاديث النبوية تفصيلات واسعة ودقيقة عن ماضي الأمم، التي اكتفت بالصلاح وعايشوا غير الصالحين وارتضوا فعالهم، فكان ذلك سببا في شمول الجميع بالعذاب[2]، ولم ينفع الصلاح الخالي من الإصلاح في منع لحوق البأس ونزول العقوبة. من هنا نستشرف أهمية التربية على عمل الخير والسعي لتوطينه والتفاعل به في نفوس الناشئة والأولاد

وعملية التنشئة التي نتحدث عنها تسبقها خطوات نعرض لبعضها في المطالب التالية:

المطلب الرابع: التربية على أخلاق الشريعة، وسنن المرسلين:

في سبيل عرض التكوين السديد للفرد الصالح، لا بد من التعرض للطريق الذي رسمته السنة في عملية التنشئة على أخلاق الوحي، وممارسات السنة.

ولا بد في هذا أن نعرج على الوصية الجامعة لرسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما حيث قال له: «**يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو**

(1) أهداف التربية الإسلامية (ص: 47).

(2) المرجع السابق (ص: 48).

اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[1].

في السنة النبوية تقوم تربية الأبناء على تربية الوازع الديني الذي يجعل الغلام متعلقا بربه إقداما أو إحجاما، فالتربية هي تربية النشء على الشجاعة والجرأة في الحق، التي لا تبلغ حد التهور، لأن ما أصابك لم يكن يخطئك، وتربيتهم على الحذر الذي لا يصل لحالة الجبن، ثم هي تربية على السعي في مدافعة البأس قبل وقوعه، والرضا به بعد وقوعه، ومغالبة الضر مهما أمكن، ثم الرضا بعد ذا بالنتائج الحاصلة.

نموذج آخر من نماذج التأسي

عن سهل بن عبد الله قال: قال لي خالي محمد بن سوار يوما ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت: كيف أذكره؟. فقال: قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي، الله ناظر إلي، الله شاهدي. فقلت ذلك ثلاث ليال ثم أعلمته. فقال لي: قل في كل ليلة إحدى عشرة مرة. فقلت ذلك، فوقع في قلبي له حلاوة فلما كان بعد سنة. قال لي خالي: احفظ ما علمتك، ودم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرى. ثم قال لي خالي يوما: يا سهل من كان الله معه، وهو ناظر إليه وشاهد أيعصيه؟ إياك والمعصية[2].

هذه الوصية الماتعة الرائعة من الخال لولد أخته، التي تجعله يستشعر الله تعالى في كل حركة، وهي مما ينبت الفرد الصالح المصلح.

لعل هذا يسوقنا لعرض خطوات على طريق التأسيس للتربية الراشدة من خلال السنة النبوية، وهو المبحث التالي:

(1) الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، برقم (2516)، وقال: حسن صحيح.

(2)الرسالة القشيرية (1/ 59)

المبحث الثاني: السنة النبوية وخطوات التربية الراشدة:

يلحظ الدارس لتعاليم الإسلام شمولا في كافة النواحي، لا تهمل الشريعة جانبا من الجوانب الحياتية مهما ظن بعضهم أنه صغيرا، ففي عملية بناء الأسرة الحاضنة الأولى للتربية الصالحة الممهدة للتمكين، لا تكتفي الشريعة فقط برسم طريقة الزواج، بل توجيهات الشريعة تشمل عملية العجز عن الزواج، أو مؤنته، ثم عملية التفكير فيه، ثم تنظيم قواعد الاختيار ثم عملية البناء، ثم تنظيم العلاقة بين الطرفين، ثم علاج المشكلات إذا نشأت، أو تضخمت، ثم حسم مادة الشقاق... إلخ

هذا الشمول في الشريعة جعل المرء لا يخطو خطوة أو يرد عليه خاطرة إلا وللشريعة والسنة توجيها إما تحفيزا وإما تحذيرا، وإما توجيها للصواب

من هنا كان تنشئة جيل التمكين والاستخلاف يمر بمراحل يحسن أن نعرض لها في المطالب التالية:

المطلب الأول: السنة النبوية وبناء لبنات المجتمع:

لقد جعل الله تعالى علة الخلق في الإيجاد هي العمل الصالح قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: 2]. والعمل الصالح هنا هو الإسلام وما يشتمل عليه من تشريعات.

ومن أهم لبنات المجتمع التي تكون عناقيده: الأسرة التي هي رباط المجتمع، فما هو إلا مجموعة من الأسر.

والأُسر في إدراك حقيقة الوجود الإنساني وغايته والسعي في تربية الأبناء عليها متفاوتة؛ فقد تطغى مظاهر الحياة ومفاتنها ومباهجها على اهتمامات الأسرة، فتجعل من تربية الصغار على تعشق العمل الصالح والتخلق به شيئا ثانويا.

من هنا كان استشعار الأسرة واجبها نحو غرس قيمة العمل الصالح في نفس الطفل، وحسن تنشئته على قيم الحلال والحرام، لا قيم الأعراف السارية –التي ليس لها ضابط يضبطها – هو الخليق بها.

وإنما كان هذا خليقا بالأسرة، لأن التنشئة على العمل الصالح هو المقدمة لعملية التفاعل من خلال الإصلاح.

ومن الآثار التي نلتمسها في بناء لبنات المجتمع بغاية الإصلاح، أن السنة دعت إلى حفظ جوارح الإنسان عن الشطط، وجعلت الانسياق خلف أهواء الجوارح مذلة، وكم تسببت جوارح الإنسان في انهيار أمم وذهاب

قبائل، وفي الحديث عن عقبة بن عامر، قال: قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «**املك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك**»(1).

فهذا اللسان جارحة واحدة من جوارح الإنسان له آثار تنعكس سلبا وإيجابا على عملية الإصلاح فإن أحد أقسام الأمر بالمعروف، يقوم على اللسان، فبه الدعوة، وبه النصيحة، وبه الوعظ والإرشاد ...إلخ

وفي جانب الفساد النميمة منه والغيبة، والكذب، وفجر الخصومة في الكلام، والخداع به . وكلها آثار تنال من صلاح المجتمع واستقامته، وتجعل صاحب اللسان الذي لا يصونه فردًا خارجا عن مرادات التربية الإسلامية.

كذلك دعت في مجال الإصلاح والصيانة إلى حفظ بقية الجوارح، فجعلت النظر الحرام سهما من سهام إبليس، ففي حديث حذيفة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه جل وعز إيمانا يجد حلاوته في قلبه**»(2).

كما دعت لحفظ السمع عن سماع الحرام، وهذه الأشياء كالمقدمات التي لا بد فيها للفرد المصلح.

المطلب الثاني: الفرد الصالح لبنة الفرد المصلح وأثر عملية الاختيار الزوجي في تنشئته

في المواعظ ومناسبات الزواج، ومقدمات الخطبة، وفي خطب الجمعة، ومؤتمرات الأسرة، وفي المجالس الخاصة، والتواصي المتبادل بين الشيوخ والمقبلين على الزواج وفي المكاتبات يكون التذكير دائما للمقبل على الزواج، بقول رسول الله ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك»(3) .

وفي الجانب الآخر قوله ﷺ: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض**»(4) .

تقف عملية النصح والمشورة عند هذا الحد من التوجيه، ولا شك أنه جانب عظيم، لكنه توجيه يؤخذ بمعزل عن توجيهات أخرى وردت في ذات السياق.

ولا بد في هذه المقدمة، وهذه الدعوى من سوق هذه الواقعة:

---

(1) أخرجه الترمذي، في أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، برقم (2406)، وقال: حديث حسن .

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك، (4/ 313) وقال: صحيح الإسناد.

(3) متفق عليه، البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، برقم (5090) ومسلم، في الرضاع باب استحباب نكاح ذات الدين، برقم (1466).

(4) أخرجه الترمذي، أبواب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، برقم (1084) وحسنه الألباني

جاءت فاطمة بنت قيس تستشير رسول الله ﷺ في أبي الجَهْم ومعاوية، فقد تقدما لخطبتها بعد انتهاء عدتها من زوجها، فقال لها ﷺ: «**أما أبو جهم، فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة بن زيد**» فكرهته، ثم قال: «**انكحي أسامة**»، فنكحته، فجعل الله فيه خيرا، واغتبطت به [1].

فلما كان أبو الجهم ضرَّابا للنساء، شديدا عليهن [2]، وكان معاوية فقيرا، فإن أخلاق الأول وإملاق الثاني لمما يذهب كثيرا ببهجة الزواج، فصرفها النبي ﷺ عنهما، ووجهها للزواج من أسامة بن زيد، ولقد كادت فاطمة ألا تقبل بأسامة بن زيد، لكنها قالت: فنكحته، فجعل الله فيه خيرا، واغتبطت به.

فلم يكن أبو الجهم، أو معاوية رضي الله عنهما إلا من أصحاب الدين، فهما صحابيان جليلان، وهذا يكفي في عملية الاستقامة الدينية؛ لكن النبي ﷺ في توجيه الاستشارة ضم أشياء لا بد من الانتباه لها في عملية التزويج:

فأبو الجهم هو من هو، فقد قيل: صحب النّبي ﷺ، وكان مقدّمًا في قريش معظّمًا[3]، أما معاوية فهو فحسبه شرف أبيه، وشرف قبيلته عموما، فنسب الأول وحسبه، ومكانة الثاني ومنزلته لم يشفعا له في توجيه الاختيار.

وما تفعل الزوجة بحسيب نسيب لا يجعلها مكفية في حاجات الحياة؟.

لقد أوصى العلماء الأولياء بالتحري في اختيار الأزواج، قال الغزالي: (يجب على الولي أن يراعي خصال الزوج، ولينظر لكريمته، فلا يزوجها ممن ساء خَلْقه، أو خُلقه، أو ضعف دينه، أو قصر عن القيام بحقها، أو كان لا يكافئها في نسبها)[4].

إن أخلاق: الكرم، واللين، والجود، والرأفة وصلة الأرحام وبر الوالدين، والسماحة، والصدق، والمروءة، والصفح، وعلو الهمة.... وغيرها من أخلاق التعايش لمما يجب التحري عنه في اختيار الزوج، صحيح أنه لا يوجد من يستكمل الصفات الحسنة، لكن منها ما لا يجب التساهل فيه.

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، برقم (1480)

(2) هذا ما رجحه جل شراح الحديث بناء على الرواية الثانية في الصحيح: (وأبو الجهم منه شدة على النساء - أو يضرب النساء، أو نحو هذا)، انظر: إكمال المعلم 5/ 60.

(3) الاستيعاب (4/ 1623)

(4) إحياء علوم الدين (2/ 41).

أما المرأة؛ فقيل: ينبغي أن تكون دون الرجل بأربع؛ وإلا استحقرته، بالسن والطول والمال والحسب، وأن تكون فوقه بأربع بـ: الجمال والأدب والورع والخُلُق.

وعلامة صدق الإرادة في دوام النكاح الخُلُق(1)

إن هذه الجوانب حين لا تراعى حين الاختيار المتبادل بين الراغبين، لمما يلقي بظلال على عملية التنشئة بين المتزوجين فيما بعد، مما يؤثر سلبا على إخراج الذرية المصلحة، وإنتاج الفرد المنوط به ذلك، والذي ندعي أنه غاية أسرية عظمى، وهو نتيجة السعي للعفاف.

إن هذا الفرد هو نتاج رحلة تبدأ مبكرا مع قرار الاختيار الأول للزوج والزوجة؛ لأن الاختيار المؤسس على اعتبارات إيمانية، البعيد عن اختيار الهوى هو الخليق بكلا الخاطبين كما سبقت الإشارة هنا، وهو ينقلنا لمسألة ما يكون بين الزوجين أحيانا من تعقد سبل الحياة، مما يؤثر على عملية التنشئة التي تسعى التربية الإسلامية لإخراجها على وجه يضمن لها التمكين والظهور في الأرض، وكيف تتدخل السنة في المشكلات الزوجية على وجه يحد منها ويحد من آثارها، إذا حدثت.

وبهذا أكون قد انتهيت من البحث في الحدود التي سمحت بها صفحاته، وبه أصل إلى نتائجه ثم توصياته.

نتائج البحث:

1. عززت السنة النبوية القيم الأخلاقية لتهيئة الأفراد ليكونوا في سلم الإصلاح، ولا يكتفون بالصلاح
2. جعلت السنة الانحراف في عالم الأشياء أو عالم الأفكار مؤذنا بنزول العقوبة والاستبدال
3. بناء إنسان الاستخلاف القادر على حمل الأمانة، البعيد عن انتهاك الحرمات النائي عن تحكيم الهوى هو واجب الوقت.
4. الولد الصالح، غاية مكنت لها السنة في نفوس المقبلين على تكوين الأسر
5. تقوم تربية الأبناء على تربية الوازع الديني الذي يجعل الغلام متعلقا بربه .

توصيات البحث

1. ضرورة وجود منهج السنة النبوية ضمن مقررات التعليم في مدارس المسلمين.
2. ضرورة عقد مؤتمرات وورش عمل للأسر المسلمة للتدريب على تعزيز السنة في أخلاق الأفراد

(1) السابق (3/ 103)

المصادر والمراجع:

1. إحياء علوم الدين، للغزالي، الناشر دار المعرفة – بيروت. د.ت
2. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م
3. إكمال المعلم، للقاضي عياض، المحقق د- يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر التوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م
4. أهداف التربية الإسلامية، المؤلف: د ماجد عرسان الكيلاني، الناشر: دار القلم، الطبعة: الأولى .د ت
5. البداية والنهاية، لابن كثير، الناشر: دار الفكر، بيروت، عام النشر: 1407 هـ - 1986 م
6. تهذيب الآثار للطبري، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي – القاهرة، د- ت
7. الرسالة القشيرية، لعبد الكريم بن هوازن، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، وزميله، الناشر: دار المعارف، القاهرة. د- ت .
8. روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الطبعة: الثالثة، 1412هـ / 1991م
9. سنن ابن ماجه، لابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط دار الفكر، بيروت.
10. سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر د ت
11. سنن الترمذي، لمحمد بن سورة الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، ط دار إحياء التراث، بيروت.
12. شروط النهضة، لمالك بن نبي، الناشر: دار الفكر-دمشق سورية، 1986م
13. شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد،، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003
14. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بتحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط دار ابن كثير , اليمامة، بيروت، ط 3، 1407 - 1987.
15. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث، بيروت.
16. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.

17. فيض القدير، للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356

18. مجمع الزوائد، للهيثمي، الناشر: دار الفكر، بيروت - 1412 هـ

19. مفاتيح الغيب للرازي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، 1420 هـ .

20. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.

21. الموطأ، لمالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –

22. المسند، لأحمد بن حنبل، المحقق: السيد أبو المعاطي النوري، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ. 1998 م

23. نيل الأوطار، للشوكاني، تحقيق عصام الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.

الروابط:

1. https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_the_prophet_methods_for_correcting_People_mistakes.pdf

تاريخ الدخول: 2020/9/10

2. http://nama-center.com/Articles/Details/41063

تاريخ الدخول: 2020/9/10